من عدة طرق عن ابن عباس وجاء انه صلى الله عليه وسلم وصاه
بذلك عن علي وابي سعيد وسهل بن سعد وعبد الله بن جعفر
لكن قال ابن منده وغيره اصح الطرق كلها الطريق التي اخرجها
الترمذي ثم هو حديث كبير الشان كثير البرهان للدلالة على
رعاية حقوق الله والتفويض والتوكل عليه وعجز الخلق وانتقارهم
اليه وشهود توحيده وظهور تفريده وفي رواية غير
الترمذي وهو عبد بن حميد في مسنده لكن باسناد ضعيف
ورواه احمد باسنادين منقطعين ولفظ يا غلام او يا غليم الا
اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى يا رسول الله فقال
احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فسل الله واذا استعنت
فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا
اراد وان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لم يقدروا عليه وان ارادوا
ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه واعلم ان
الصبر على ما تكره خير كثير وان النصر مع الصبر وان الفرج
مع الكرب وان مع العسر يسرا وهذا تمام حديث عبد بن
حميد الذي ذكره المصنف بقوله احفظ الله تجده امامك
بفتح الهمزة تعرف بتشديد الراء الى الله في الرخاء اي
تحبب اليه بلزوم طاعته واجتناب معصيته وذكره المصنف
لان المعرفة سبب المحبة وقيل اجعل الله يعرفك بطاعته
والعمل فيما اولاك من نعمته يعرفك بفتح الياء وكسر الراء
اي يكاركك ويمدك في الشدة ويجعل لك من كل ضيق فرجا
ومن كل هم مخرجا وحاصل المعنى تقرب اليه بانواع الطاعات
واصناف العبادات وتحبب اليه وتوكل عليه واستسلم لتكون
معروفا بذلك لديه فيقبل عليك همومك ويدفع عنك غمومك

علق

بما سلف من تقربك اليه وتذللك لديه واعتمادك عليه وفي حديث
للترمذي عن ابي هريرة من سره ان يستجيب الله لعند الشدائد
والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء ورواه الحاكم عن سلمان
وقال صحيح الاسناد واعلم ان ما اخطاك اي جاوزك
من المقادير من نعمة او شدة فلم يصل اليك لم يكن مقدرا
ليصيبك اي لان يصيبك والا لكان اصابك ولم يخاوزعنك
ولم يتعد عليك وما اصابك من المقدرات لم يكن مقدرا
ليخطئك والمعنى اذا فرغ مما اصابك واخطاك من خير
وشر ونفع وضر وطاعة ومعصية ونعمة ومحنة فما
اصابك كانت اصابته لك محتومة فلا يمكن ان يخطئك وما
اخطاك فسلامتك منه محتومة فلا يمكن ان يصيبك لان ذلك
كالسهام الصائبة وجهت من الازل فلابد ان تقع مواقعها
من غير ان تتغير وتتبدل وقد قال تعالى قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا وقال ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها اي نخلقها
وقد ورد في مسند احمد انه صلى الله عليه وسلم قال
ان لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وفي
خبر اخر فان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين
فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا
وزيد في رواية اخرى بعد هذا قلت يا رسول الله كيف
اصنع باليقين قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك
وما اخطاك لم يكن ليصيبك فاذا انت حكمت باب اليقين
وهو العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وتنجلي عوشاهدة
الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الاسرار مخاطبة الافكار

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)